



الكنيسة الانجيلية بقصر الدوبارة

مدرسة المسيح

التلمذة

الحلقة الاولى

جاء المسيح إلى عالمنا باسم عمانوئيل أي الله معنا، فهو قريب منا يعرف احتياجاتنا ويشعر بنا.. جال في وسطنا وشفى مرضانا وأشبع احتياجاتنا. أثناء هذه الرحلة التي أعطى لنا المسيح فيها نفسه، ركز على مجموعة صغيرة من التابعين وأسماهم تلاميذ:

- "حينئذٍ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: الْحَصَادُ كَثِيرٌ وَلَكِنَّ الْفَعْلَةَ قَلِيلُونَ". (مت ٩: ٣٧)

- "ثُمَّ دَعَا تَلَامِيذَهُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى أَرْوَاحِ نَجِسَةٍ حَتَّى يُخْرِجُوهَا وَيَشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَكُلِّ ضَعْفٍ". (مت ١٠: ١)

- "حينئذٍ صَرَفَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَجَاءَ إِلَى الْبَيْتِ. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: «فَسِّرْ لَنَا مَثَلَ زَوَانَ الْحَقْلِ". (مت ١٣: ٣٦)

لم يكن هذا اللقب (تلميذ) قاصراً فقط وقت تجسد المعلم على الأرض، بل استمر يطلق على المؤمنين حتى بعد صعود المسيح، وهذا ما نراه بوضوح في سفر أعمال الرسل:
وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ إِذْ تَكَثَّرَ التَّلَامِيذُ ... (أع ٦: ١)



"وَكَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ تَتَمُّوْ وَعَدَدُ التَّلَامِيذِ يَتَكَثَّرُ جِدًّا فِي أُورُشَلِيمَ وَجَمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الْكَهَنَةِ يُطِيعُونَ الْإِيمَانَ". (أع ٦: ٧)
"فَحَدَّثَتْ أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا فِي الْكَنِيسَةِ سَنَةً كَامِلَةً وَعَلِمَا جَمْعًا غَفِيرًا. وَدُعِيَ التَّلَامِيذُ «مَسِيحِيِّينَ» فِي أَنْطَاكِيَّةَ أَوَّلًا". (أع ١١: ٢٦)

جاء المسيح لأرضنا لا ليكرز بملكوت السموات ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس فقط، بل ليؤسس مدرسة يكون هو فيها المعلم والمنهاج. أسس المسيح هذه المدرسة لكي يغير أعماق قلوب وأفكار وأذهان البشر المؤمنين به، لكي يصنع منهم تلاميذ مشابهين لصورته.

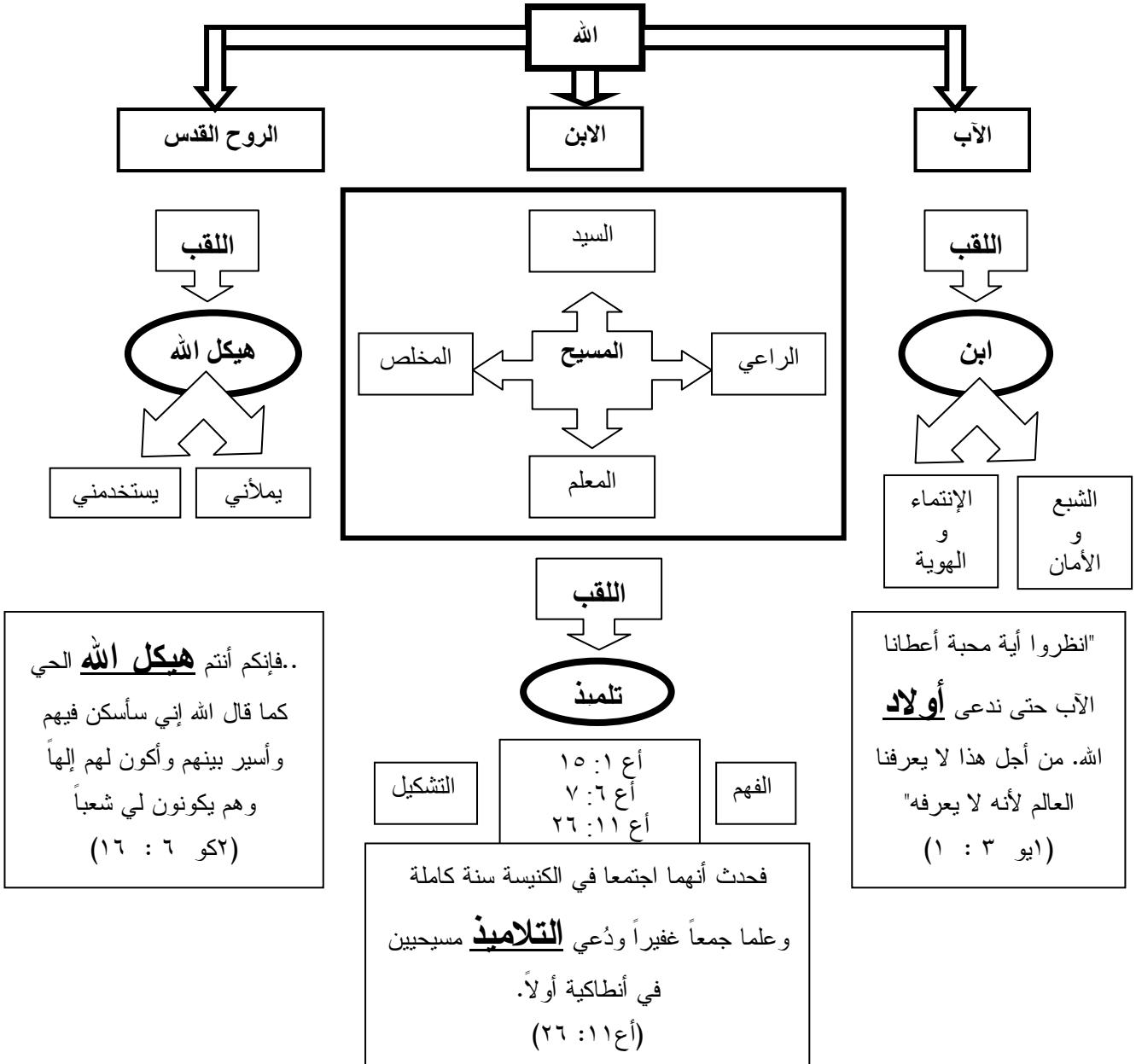
إن العلاقة مع الله هي علاقة متعددة الأبعاد وليست مسطحة

شفى يسوع الكثيرين ورحم المقيدون وأطلق المأسورين، لكن لم يتغير كل تابعيه بنفس القدر الذي تغير به الذين صاروا تلاميذه.

السر وراء أن تعيش دعوة ومشية الله في حياتك هو أن تصير تلميذ في مدرسة المسيح: "لَيْسَ التَّلْمِيزُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. يَكْفِي التَّلْمِيزُ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ". (مت ١٠: ٢٤، ٢٥)

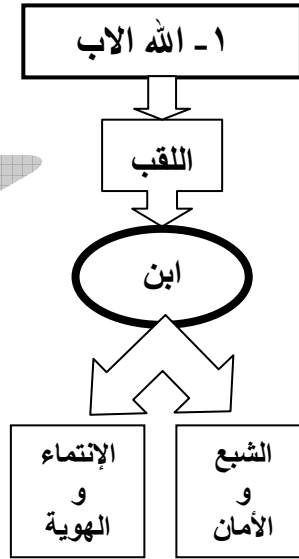
إن العلاقة مع الله هي علاقة متعددة الأبعاد وليست مسطحة، فليست علاقتنا مع الله هي علاقة الأب بابنه فقط على الرغم من أهميتها، وليست هي علاقة الراعي بقطيعه أو السيد بعبده.. إن العلاقة مع الله لها أبعاد وجوانب متعددة يجب أن نتعرف عليها ونفهمها حتى نستطيع أن نحيا في علاقة متكاملة مشبعة مع الله الحي.

والرسم التالي يوضح الأبعاد والألقاب المختلفة في علاقتنا مع الله:



فمثلاً إذا أخذنا البعد الأول في علاقتنا مع الله الآب نجد أن لقبنا وهويتنا هو أنني ابناً لله

الجميع مدعوون أن
يصيروا تلاميذ للرب
يسوع المسيح



وهذا ما نراه واضحاً جلياً على صفحات الكتاب المقدس، الذي يعلن ويؤكد هذه الحقيقة كما في الآيات التالية:

- "وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ"
(يو: ١٢)

- "الرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لَأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلَادُ اللَّهِ". (رو: ٨: ١٦)

- "أَنْظُرُوا آيَةً مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الْآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلَادَ اللَّهِ! مِنْ أَجْلِ هَذَا لَا يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُهُ". (١ يو: ٣: ١)

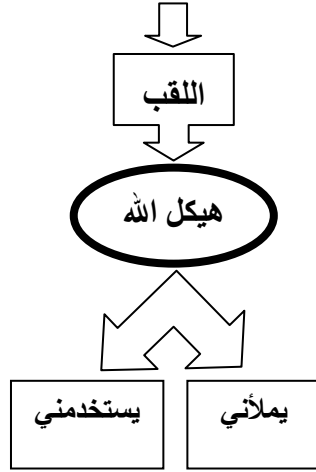
إدراكنا لهذه الحقيقة يملأ قلوبنا بالشعب والأمان والطمأنينة، لأنه يوجد شخص مسئول عنا، وهذا الشخص هو الله نفسه الغير محدود والذي لا يعتريه تغيير ولا ظل دوران.

أيضاً فهمنا وتلامسنا مع حقيقة بنوتنا لله تملأ قلوبنا بالإحساس بالإتناء والهوية، فنذكر من نحن في عيني الله، فتشفى نفوسنا من كل جروح الماضي التي نعاني منها، ونبرأ من صغر النفس الذي يدمي قلوبنا لنعيش مع الله أصحاب النفس والقلب.



أما بالنسبة للبعد الثالث في العلاقة مع الله الروح القدس فلقبنا وهويتنا هو أن نصير هيكلًا لله الروح القدس ليملائنا، ويغمرنا، ويجتاحنا، ويحل علينا، ويستخدمنا لمجد الله، وقيمة هذا اللقب أننا قد صرنا مكان حضور الله على الأرض، والأدوات التي يريد الله أن يستخدمها كي يتم قصده ومشيئته في العالم الذي نعيش فيه.

٣- الله الروح القدس



وهذا ما نراه في الآيات التالية:

- "فإنكم أنتم هيكل الله الحي، كما قال الله: إني سأسكن فيهم وأسير بينهم، وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لي شعباً" (٢كو ٦ : ١٦)

- "أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم؟" (١كو ٣ : ١٦)

- "وإن كان روح الذي أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم فالذي أقام المسيح من الأموات سيحيي أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم". (رو ٨ : ١١)

- "أم لستم تعلمون أن جسديكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وأنكم لستم لأنفسكم؟" (١كو ٦ : ١٩)

- "احفظ الوديعة الصالحة بالروح القدس الساكن فينا". (٢تي ١ : ١٤)



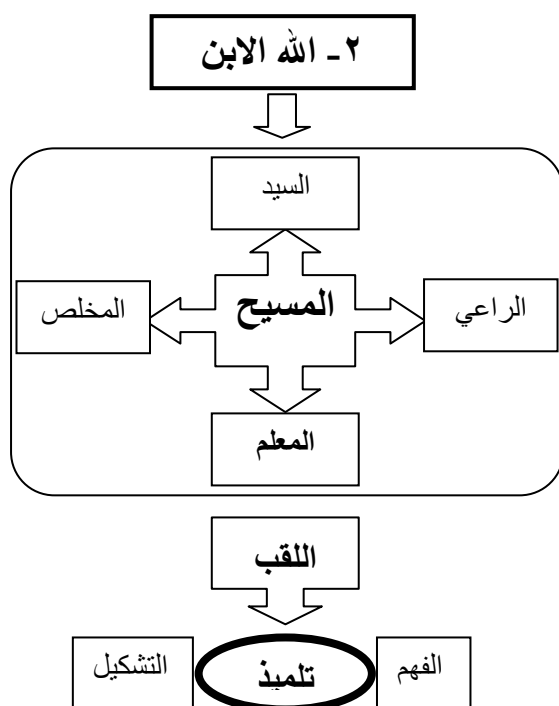
أما بالنسبة للبعد الثاني في علاقتنا مع الله الابن، وهو الموضوع الرئيسي هنا، فسوف نتناوله في آخر كلامنا عن الأبعاد المختلفة في علاقتنا بالله. كان للرب يسوع عدة ألقاب رئيسية في علاقته بالإنسان، وقد وردت في الكتاب المقدس عدة مرات منها: السيد والراعي والمخلص.

أيضاً من هذه الألقاب التي اشتهر بها المسيح، لقب المعلم

وهذا ما نراه في الآيات التالية:

- "وَإِذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ أَيِّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِي الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» (مت ١٩: ١٦)

- "وَكَانَ هُوَ فِي الْمُؤَخَّرِ عَلَى وَسَادَةٍ نَائِماً. فَأَيَّقَطُوهُ وَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ أَمَا يَهْمُكَ أَنَّنَا نَهْلِكُ؟» (مر ٤: ٣٨)



في هذه العلاقة مع الله الابن الذي هو فيها المعلم، لقبنا وهويتنا هو أننا تلاميذ، فنحن تلاميذ في مدرسة المسيح.. المدرسة التي أسسها المسيح بنفسه ليكون هو فيها المعلم الوحيد الذي له الحق في التعليم وتلمذة الآخرين ليكونوا تلاميذ تابعين للمعلم. والتلميذ هو الشخص الذي يتبع معلماً بعينه ليسمع منه ويتعلم على يديه ويمارس ما يتعلمه.

كوننا تلاميذ في مدرسة المسيح يعني أننا نعطي الرب يسوع كل الحق والسلطان على حياتنا لكي يغيرنا ويشكل حياتنا لنصير على صورته.

"فَحَدَّثَ أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا فِي الْكَنِيسَةِ سَنَةً كَامِلَةً وَعَلَّمَا جَمْعًا غَيْرًا. وَدُعِيَ التَّلَامِيذُ «مَسِيحِيِّينَ» فِي أَنْطَاكِيَّةَ أَوَّلًا". (أع ١١: ٢٦)

كوننا تلاميذ للرب يسوع يعني أن نصير فاهمين لطرق الله وعارفين مشيئته وأفكاره، فيعمل فينا الله ليحررنا من كل القيود التي تمنعنا من الانطلاق مع الله في حياة روحية ممتعة ومشبعة لنا وله.

"وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ" (يو ٨: ٣٢)
"وَالْفَاهِمُونَ يَضِيئُونَ كَضِيَاءِ الْجَلَدِ وَالَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبِرِّ كَالْكَوَاكِبِ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ". (د ١٢١: ٣)

أيضاً، قبولنا أن نصير تلاميذ في مدرسة المسيح، يسمح لله أن يغيرنا ويشكلنا ويصوغ حياتنا لنصير مشابهين صورة الرب يسوع
"لَأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيْنُهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ لِيَكُونَ هُوَ بَكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ". (رو ٨: ٢٩)

لا نستطيع أن نعيش حياة فعالة مع الله دون أن نحيا في هذه الأبعاد الثلاثة مع الله. نستطيع أن نصير أبناء لله بتجديد الروح وأن نستمتع بينويتنا لله وأن يستخدمنا الله بكل قوة بعمل الروح القدس فنصير أدوات بيد الله، لكن لا نستطيع أن نعيش حياة متزنة ثابتة قوية مؤثرة إلا إذا كنا تلاميذ للرب يسوع المسيح، فكثيرين من المؤمنين حولنا ممثلين بالروح القدس، لكن قليلون هم تلاميذ للرب يسوع.

